

شكراً للنعمة



الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله أما بعد:
إن الله من علينا ببعثه رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام وهذه الملة عظيمة، فالله لم ولن يبعث
رسولاً أشرف وأعظم قدراً من محمد صلى الله عليه وسلم، ومن منه علينا القرآن فاسخاً لكل
الكتب السابقة.

إن العبد إذا شكر النعمة إلا ويزيد الله له فيها زكاة وببركة وكلما صدر جحوده وطفره بهذه النعم
إلا عوقب بضياع النعمة ورفعها ، ونعم الله علينا لا ت تعد ولا تحصى، فنعمات النفس : 24 ألف نفس
في 24 ساعة، والإنسان يعجز على أداء شكر نعمة نفس واحدة، فلو تعطلت حياة الإنسان بسبب
حبس نفس واحد ما استطاع أن يشتريه ولو أنفق ملي الدين ذهبها، وأن نفس واحد فيه لا إله إلا
الله قادر أن يدخله الجنة، والعكس كذلك، لو كان في ذلك النفس الأخير كلمة كفر، ومات فيه دخل
النار . بهذه قيمة نعمة واحدة وهي النفس، فكم هي نعم الله كثيرة، إذ كم هي عدد الأنفاس التي
خرجت من جوفها في غير ذكر الله تعالى، أي كم هي النعم التليم تؤدي شكرها.

ما المقصود بشكر النعمة؟

هو أن يعظم الإنسان النعمة بقلبه، ويعرف أنها من الله ثم يشكر بلسانه، ثم يؤدي شكر النعمة
 بالأعضاء والجوارح، ومن شكر النعمة الاعتراف بذلك النعمة.
في نهاية الأعمال تنواضع وتندلل، لأن أعمالنا ضعيفة وشكرانا على النعم أضعف، فالضعف
لا يخرج منه إلا الضعف. فالنعمة التي تحصل بعد المشقة تعظم قيمتها في قلب أصحابها فتراه
محافظاً عليها، ساعياً في رعايتها وتنميتها، خائفاً من فقدانها والنعمة التي تحصل للإنسان بدون
كلفة ومشقة لا يعرف أصحابها قدرها وقيمتها، تراه زاهداً
فيها وقد تكون أعظم نعمة، وهذا هو الفرق بيننا وبين الصحابة رضي الله عنهم، هم تعبوا من أجل
هذا الدين، هذه النعمة العظيمة، فعرفوا قيمتها فأرادوا شكر هذه النعمة.
أما نحن فقد ورثنا الدين ولم تتعجب من أجله، لهذا ليس له قيمة كبيرة في قلوبنا وللأسف.

الأستاذ: قهوجي أمين

باب في الشريعة

ونحن على أبواب فصل الصيف الذي اتخذ له الجميع تسمية فصل الولائم لكثرة الأعراس والاحتفالات فيه، ولكن ما نظرت الإسلام في هذه الولائم
والأعراس؟

حكم الوليمة

يستحب لمن يتزوج أن يوم، لحديث أنس مالك - ض - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة، فقال:
ما هذا؟ قال: يا رسول الله، إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، قال: "فبارك الله لك، ألم ولو بشارة".
وقال في حديث آخر: لا بد للعروس من وليمة.

السنة في الدعوة إلى الوليمة:

يسن للمتزوج أن لا يفرق في دعوته الناس إلى الوليمة بين الفقير منهم أو الغني، بل يدعوه جميعاً، لورود الزجر عن دعوة الأغنياء دون الفقراء.
فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه كان يقول: شر الطعام طعام الوليمة، يدعى لها الأغنياء، ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله
ورسوله - صلى الله عليه وسلم - .

وجوب إجابة الدعوة:

يجب على من دعي إلى وليمة أن يأتيها، ولا ينافق كما هو ظاهر من حديث أنس - ض - هريرة - ض - المتقدم.
وعن ابن عمر - ض - قال: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب".

هل يجب الصائم الدعوة:

لا فرق بين صائم ومفترط في وجوب إجابة الدعوة، ولكن يجوز للصائم أن يجيب بالحضور، ولا يطعم، ويسن له أن يدعو لصاحب
الدعوة. لحديث أبي هريرة - ض - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "إذا دعى أحدكم فليجب، فإن كان صائماً فليصل، وإن كان مفترطاً
فليطعم".

ترك حضور الدعوة إذا كان فيها معصية:

ل الحديث على بن أبي طالب - ض - : أنه صنع طعاماً، فدعى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجاء، فرأى في البيت ستراً فيه تصاوير، فرجع،
فقلت: يا رسول الله، ما رجعك بأبي أنت وأمي؟ قال: "إن في البيت ستراً فيه تصاوير، وإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير".

الاستغفار والدعاء لصاحب الدعوة:

يستحب للمدعو أن يستغفر لصاحب الدعوة، ويدعوه له بالدعاء المسنون: اللهم بارك لهم فيما رزقتمهم، واغفر لهم، وارحمهم.
بل ويستحب له أيضاً أن يشكر لصاحب الدعوة، لحديث أبي هريرة - ض - قال:
قال الرسول - ص - : "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

الأستاذ: الطيب